ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 11 / العدد: 01 / السنة: 2022 / ص ص: 125 - 145

الجريمة الالكترونية لدى المراهقين: دوافع الإقبال وآليات الضبط الاجتماعي

Cybercrime among Adolescents: Motives for turnout and Social Control Mechanisms

تاريخ الإرسال: 2022 /01/07 تاريخ القبول: 16 /02/ 2022 تاريخ النشر: 2022 /03/28

العمري عيسات[1] عبد الرؤوف بوعزة[2]

1 جامعة سطيف2، محمد لمين ديّاغين الجزائر، ***Email*** : *l.aissat@univ-setif2.dz*

2 جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر ***Email*** : *raouf.1989@gmail.com*

الملخص:

تروم هذه الدراسة لإبراز دوافع إقبال شريحة المراهقين الشباب على الجريمة الالكترونية وفق مقاربة توصيفية تشخيصية لواقع الظاهرة، وذلك بغرض تحديد مختلف آليات الضبط الاجتماعي كاستراتجية وقائية علاجية من خلال تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية التي تضطلع بالدور التنشيئي التربوي، لاسيما وأن معدلات الجرائم في المجتمع تتنامى بشكل رهيب مما يجعلنا أمام حتمية البحث عن السبل الكفيلة للحد من تنامي الظاهرة واستفحالها في المجتمع خصوصا في ظل الاستخدام المفرط لمختلف التكنولوجيات الحديثة والولوجية المفرطة لدى المراهقين الشباب على ذلك، وبالتالي السعي الجاد لحماية هذه الفئة من مختلف المخاطر والآفات المحدقة بها وبالمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الجريمة الالكترونية؛ المراهقة؛المراهق؛ الضبط الاجتماعي.

المؤلف المرسل: العمري عيسات، ***Email*** : *l.aissat@univ-setif2.dz*

Abstract:

This study aims to highlight the motives of the young adolescent population's demand for cybercrime according to a diagnostic descriptive approach to the reality of the phenomenon, in order to identify various mechanisms of social control as a therapeutic preventive strategy by activating the role of social institutions that play the role of educational development, especially since the rates of crime in society are growing dramatically, which makes us faced with the imperative of looking for ways to reduce the growth of the phenomenon and its increase in society, particularly in the light of the excessive use of various modern and biological technologies among young adolescents, and thus the serious pursuit of the protection of this group from the various risks and scourges facing it and society.

Keywords: Cybercrime ; Adolescence ; Adolescent ;Social Control

مقدمة:

عرف المجتمع الحديث تقدما هائلا في درجة التطور التكنولوجي و التقني، خصوصا في مجالات تكنولوجيا الاتصالات و تبادل المعلومات، بحيث اصبحت المعلومات سلعة او خدمة تباع وتشترى ومصدر قوة اقتصادية وسياسية بالنسبة للمجتمعات التي تحسن جمعها وتنسيقها و استخدامها بحيث تسهم في مضاعفة القدرة على الابتكار والتخطيط في مختلف المجالات مما يؤدي الى دفع عجلة التقدم و التنمية و نتيجة لهذا زاد اهتمام الدول والمجتمعات بتطوير هذا المجال هذا ما ادى الي توسع الفضاء الالكتروني وتضاعف وزيادة التفاعل ضمنه.

هذا وإن تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وزيادة الاعتماد عليها وكذا اتساع التفاعل ضمن الفضاء الالكتروني قد تتجاوز تبعاته واثاره النواحي الايجابية التنموية لتشمل آثارا سلبية تهدد استقرار و توزان هذه المجتمعات، بحيث أن هذا التطور قد ادى الى تطوير وتحديث الجريمة من حيث الطرق و الأساليب وهذا ما تؤكده "**روى جودسون**" خبيرة بمركز المعلومات الامريكي بقولها " لقد اصبحت الجريمة اكثر قوة بفضل التقنية الحديثة"،(القهوجي، 1999، صفحة 7) بحيث برزت ظاهرة الجريمة الالكترونية كإحدى اهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو والتغلغل داخل المجتمع الحديث، إذ نجد أن وسائل الاعلام اصبحت لا تخلو من الاخبار المتعلقة بالجرائم الالكترونية سواء تعلق الامر بإختراق لأنظمة معلومات لجهات رسمية او نشر مواد إباحية او استحداث فيروسات او التحايل و انتحال صفة شخصيات معروفة ..الخ، هذا ولعل ما سهل على الافراد ولوج هذا العالم الاجرامي هو ضعف الرقابة وصعوبة ضبط الادلة و الوصول إلي الجناة أو المجرمين بحيث يتصف الفضاء الالكتروني بأنه" مكان بلا حدود مادية أو اجتماعية تحرم الأفراد من العيش فيه"،(البدانية، سبتمبر 2014، صفحة 1)وعليه فهو يشكل مجال خصب لممارسة الجريمة الالكترونية والتي توصف بأنها عابرة للحدود يسهل تنفيذها ويصعب ضبطها.

هذا وبانتقال أفراد المجتمع من العالم الواقعي إلي العالم الافتراضي انتقلت الجريمة هي الاخرى، ولعل من أكثر شرائح المجتمع تفاعلا ونشاطا داخل هذا العالم الافتراضي أو الفضاء الالكتروني نجد شريحة المراهقين الشباب والتي تتميز بالدافعية والرغبة في اثبات الذات والاعتماد على النفس و الانفعال و البحث عن الاستقلالية، بحيث يشكل لهم الفضاء الالكتروني أفضل بيئة يمكنهم فيها التكيف و الشعور باستقلالية ذواتهم و التعبير عن آرائهم و البيئة الخصبة لاستغلال قدراتهم و تفريغ طاقاتهم وكذا مواجهة مختلف مشاكلهم النفسية و الاقتصادية و الاجتماعية بعيدا عن الضوابط والقواعد و القوانين او القيم لتي يفرضها المجتمع عليهم، بحيث يعتبرها المراهق مجموعة من الاكراهات التي تقيده وتحد من استقلاليته وتقف حائلا أمام

أهدافه و طموحاته وذلك نتيجة انه لم يصل بعد إلى مرحلة النضج العقلي و النفسي والتي تجعله يحكم على الاشياء والامور بطرقة عقلانية و صحيحة، ونتيجة لهذا يتجه المراهقين إلى رفض هذه الضوابط الاجتماعية وبالتالي يتبنى سلوكات غير شرعية اجتماعيا داخل هذا الفضاء الالكتروني تتجسد عمليا في مظاهر وأنواع الجرائم الالكترونية.

عطفا علىسبق سنحاول في هذه الدراسة التطرق لأهمية عملية الضبط الاجتماعي في مواجهة تحديات الجريمة الالكترونية خصوصا لدى فئة المراهقين وذلك من خلال التطرق الى النقاط التالية:

- الاطار المفاهيمي للدراسة (الضبط الاجتماعي، الجريمة الالكترونية، المراهق والمراهقة)
- أنواع الجريمة الالكترونية .
- خصائص الجريمة الالكترونية .
- دوافع ولولج المراهقين عالم الجريمة الالكترونية .

اليات الضبط الاجتماعي لمواجهة الجريمة الالكترونية لدى المراهقين.

2.الاطار المفاهيمي للدراسة:

1.2 مفهوم الضبط الاجتماعي:

- تعرف الدكتورة "لطيفة الكندري"الضبط الاجتماعي على أنه" تماسك اجتماعي يؤهل جميع افراد المجتمع للقيام بأدوارهم وتحقيق اهدافهم وفق المعايير السائدة المنظمة لحركة الأفراد ضمن دائرة القانون والقيم والعادات والتقاليد والأعراف".(الكندري، 25أفريل2006، صفحة 1)

- ويعرفه "ابراهيم مدكور"بأنه" مختلف القوى التي يمارسها المجتمع للتأثير على افراده من عرف وتقاليده واجهزة يستعين بها على حماية مقوماته و الحفاظ على قيمه وخصائصه و يقاوم بها ما يمكن ان يتطرق اليها من عوامل الانحراف ومظاهر العصيان، فينطوي مفهوم الضبط على تقرير علاقة بين الفرد و النظام الاجتماعي، وعلى كيفية تقبل الأفراد و فئات المجتمع للطرق و الاساليب التي يتم بها هذا الضبط".(مدكور، 2004، صفحة 151)
- ويعرف أيضا بأنه :"هي مجموعة الإجراءات الجمعية التي تخلقها الحياة الاجتماعية تدريجيا والمنبثقة من المعاني الروحية المشتركة والقيم والتي تضمن تنظيم الأدوار وتدعم الامتثال والمسايرة"(الأغا ، اكتوبر 2010، صفحة 4).
- هذا ويعرف ايضا على أنه "مجموعة من الاساليب و الاجراءات الرسمية و الغير رسمية التي يتخذها المجتمع لرقابة الافراد فيه، من اجل الحفاظ على سلامة المجتمع واستقراره".(العبودي ، 2005، صفحة 15)

وانطلاقا من التعاريف السابقة يمكن أن نعرف الضبط الاجتماعي على أنه "مجموعة الاجراءات و الاساليب و الوسائل التي يتخذها المجتمع لتوجيه سلوكيات افراده بما يتوافق مع المعايير الجمعية للحفاظ استقراره وتوازنه ".

2.2 مفهوم الجريمة الالكترونية:

- تعرف الجريمة الالكترونية على أنها " كل استخدام في صورة فعل أو امتناع غير مشروع للتقنية المعلوماتية، ويهدف إلى الاعتداء على أي مصلحة مشروعة، سواء أكانت مادية أو معنوية".(المطردي، 23-25 سبتمبر 2012، صفحة 12)
- ويعرفها "**عبابنة**" على أنها " كل فعل أو امتناع عبر فعل من مسألة الاعتداء على الموال المعنوية (معطيات الحاسب) يكون ناتجا بطريقة مباشرة وغير مباشرة لتدخل التقنية الالكترونية".(عبابنة، 2005، صفحة 17)

هذا ويعرفها "عبد الله دغش العجمي"بأنها " كل فعل او امتناع يتم إعداده أو التخطيط له، ويتم بموجبه استخدام اي نوع من الحواسيب الآلية سواء حاسب شخصي او شبكات الحاسب الآلي او الأنترنت او وسائل التواصل الاجتماعي لتسهيل ارتكاب جريمة او عمل مخالف للقانون، أو تلك التي تقع على الشبكات نفسها عن طريق اختراقها بقصد تخريبها او تعطيل او تحريف او محو البيانات او البرامج التي تحويها" (العجمي، 2014، صفحة 14)

وبناءا على التعريفات السابقة يمكن ان نعتبر الجريمة الالكترونية على انها "كل التصرفات غير المشروعة التي لها علاقة بالحاسوب وشبكاته أيا كانت هاته العلاقة وأيا كان دور الحاسوب سواء كان وسيلة او مناسبة لارتكاب التصرفات غير المشروعة أو كان موضوعا لها".

2.2 مفهوم المراهقة والمراهق:

يعودأصل كلمة المراهقة في اللغة العربية الى فعل "راهق" و الذي يعني الاقتراب من الشيء فراهق الغلام فهو مراهق، أي قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقا اي: قربت منه و المعنى هنا يشير الى الاقتراب من النضج و الرشد.(آل عيسى الغامدي، 2008/2007، صفحة 11)

هذا وقد تعددت التعريفات الاصطلاحية للمراهقة فنجد منها :

- ظاهرة المراهقة من ناحية سوسيولوجية " هي عملية انتقال الأفراد المتموضعون اجتماعيا من مكانة الأشياء إلى مكانة الموضوع حيث يصرّف السلوك المزدوج للاندماج والإستراتيجية ".(Henry Cuin، janvier 2015) فسلوك الاندماج يمنح المراهق مكانة"عون" الذي يساعده في مراقبة استعمال المعايير والقيم الثقافية الضرورية للاندماج في المجموعة، أما سلوك الإستراتيجية فيمنحه مكانة"الفاعل" الذي يحدد مسار سعيه لتحقيق فوائده الخاصة. ومنه يصبح بعدي السلوك مرهونان بقدرة الفرد المراهق على اكتساب مهرات اجتماعية تجعله قادرا على

اكتشاف واقعه الاجتماعي والمادي ومن ثم بناء عالمه الخاص المشكل من تصوراته واعتقاداته وأرائه وطموحاته، ونزعته الاستقلالية، ومن دون شك فإن ترجمة هذا العالم الاجتماعي المعاد صياغته يتطلب تصرفا وفعلا يجعل من مضمونه متشيئا في الاعتراف الاجتماعي، النجاح، الرضا،...

- تقرن الأدبيات السوسيولوجية المراهقة بمفهوم الانتقال،، وهي في الواقع تخفي تبخيصا غير موضوعي لمرحلة اجتماعية ونفسية مهمة من عمر الفرد، فهذه المرحلة الاجتماعية التي تتواجد بين الطفولة والبلوغ، وبين التبعية والتحرر، بين العجز والقدرة، وبذلك يمنح الانتقال "المراهقين مكانة مبهمة وغموضا في أدوارهم، وفي نفس الوقت يشجع على تمثلات عن المراهقة تختزل هذه المرحلة في المشكلات".(Taborda-Simõe، 2005، صفحة 479)
- مفهوم المراهقة يتلخص في أنها" مرحلة تبدأ بالبلوغ و تنتهي بالرشد، بيولوجية في بدايتها واجتماعية في نهايتها تحدث عند البنات والبنين على حد سواء ، وتتفاوت من من فرد لآخر ومن جنس لآخر".(آل عيسى الغامدي، 2008/2007، صفحة 13)
- لا تمثل المراهقة فترة عمرية، ولكنها تعبر عن رُؤَوِية خاصة تقدم للفرد بحسب حالة النظام الاجتماعي في فترة تاريخية معينة. فالمتغيرات الاجتماعية كمثل التمدرس، العمل، وسائل الإعلام، الخدمة العسكرية، الطقوس الدينية، الزواج،... تؤدي في النهاية إلى تنمية مفهوم الاستقلالية لدى الفرد، بحيث يسعى إلى تشكيل'الأنا" المنخرط في علاقات وروابط وممارسات متناسبة مع وعي متزايد بحالته النفسية والاجتماعية، التي تدفعه للاستجابة لمتطلبات التغيرات الفسيولوجية والنفسية والذهنية.
- يقدم فرانسوا دو سانغلي تصورا مغايرا عن المراهقة، فهي تمثل موقفا وابتعادا واعيا عن "نحن الأسرية" التي تبني في البدء الهوية الشخصية. وفي نفس الوقت

يلاحظ أن "نحن الأسرية" تفقد توازنها بتدخل "نحن" الجيلية التي يتبناها الفرد كمنطلق للانتماء لجماعة اجتماعية أخرى مختلفة عن الجماعة الأسرية. لحظة الانفصال النفس-اجتماعي هي فارقة بالنسبة للفرد الذي يتخطى مسمّى الطفولة كتعيين وتحديد اجتماعي إلى مرحلة المراهقة. هذا الانتقال يعزز لدى المراهق "فائض الأنا المفرد" المتماهي مع "نحن الجيلي"، والذي لا يشير فحسب "لوهن أولوية الانتماء العائلي، والتحرر من الوصاية الوالدية ، والرغبة في تملك ذاته بنفسه، وإنما في خطاطة أفعاله وإستراتيجياته لإنماء سلطة القرار لديه وتسيير مجاله وزمنه وجسده"(de Singly , 2006, pp. 7-8)

- تمثل المراهقة مرحلة حرجة وصعبة من التغيير النفسي والاجتماعي والجسدي الذي يلحق الطفل، ويؤشر على بداية الدخول في تجربة معقدة تجعله يبحث عن كيفيات التواؤم مع وضعه الجديد. وبذلك فالتغيير في هذه المرحلة العمرية يعني"القطيعة مع الخط التسلسلي للنم الجسدي، ومع الأسرة من اجل تحقيق الاستقلالية وتعلم أدوار وسلوكات تتناسب والمرحلة وتساعد على بلوغ النضج، ومن هنا تتجلى الأهمية الكبيرة للمراهقة في تشكيل الوعي بالذات وتكوين الشخصية"(مقدم ، 2011-2012، صفحة 92).

وعموما يمكننا القول بأن المراهقة هي تلك المرحلة العمرية التي تسبق مرحلة الرشد و العقلانية بالنسبة للفرد و التي يحاول ان يتصف فيها بصفات الكبار ويرغب فيها بتحمل المسؤولية و التمتع بهامش كبير من الاستقلالية لتلبية طموحاته ورغباته . والفرد الذي يوصف بانه مراهق هو ذلك الفرد الذي يعيش هذه المرحلة العمرية يكون بالغا بيولوجيا و لم يكتمل بعد بلوغه و نضجه العقلي و النفسي و الاجتماعي.

3.أنواع الجريمة الالكترونية:

لقد تعددت انواع الجريمة الالكترونية بتعدد مجالاتها و طرقها وأساليبها وفي ما يلي أكثر أنواع الجرائم الالكترونية انتشارا :(البدانية، سبتمبر 2014، الصفحات 23-24)

- **تخريب او سرقة او تزوير المعلومات:** وتشمل كل العمليات الالكترونية التي يهدف من خلالها الفاعل إلى نسب معلومات له (السرقة العلمية) او تزويرها أو تخريب او تحريف او اساءة استخدامها.
- **انتهاك الخصوصية:** وهي العمليات الإلكترونية التي تهدف إلى المساس بالطبيعة الخاصة بالأفراد مثل قرصنة الحسابات الشخصية و التجسس وتشهير بالمعلومات الخاصة ونشرها بهدف الاساءة الى شخصيات معينة.
- **قرصنة البرمجيات و البيانات:** وتشمل عمليات النسخ الغير قانوني للبرمجيات واستخدامها او بيعها مرة اخرى ومثل ذلك مع البيانات قصد الاستفادة منها بطريقة غير شرعية.
- **نشر المواد الإباحية و التحرش الجنسي:** وتشمل عمليات نشر صور وفيديوهات جنسية خاصة لدى الاطفال و الاناث وكذا نشر الجنس التخيلي (Cyber Six) على الشبكات مثل شبكات التواصل الاجتماعي.
- **برمجة الفيروسات وارسالها:** وهي تتعلق بإنشاء برمجيات الكترونية بهدف تدمير بيانات أو التحكم فيها وتزييفها ثم ارسالها عبر البريد الالكروني وهي ما يعرف "القنابل الالكترونية" ونشرها في مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها.
- **الاحتيال المالي:** وذلك من خلال قرصنة البنوك و البطاقات الائتمانية بهدف تحصيل الثروة و الربح المالي بطريقة غير مشروعة.

- **الإرهاب الالكتروني:** وذلك من خلال استغلال الاجهزة الالكترونية وشبكاتها في نشر افكار التطرف ونشر التكتيكات الارهابية واسلحته واهدافه وهو ما يعرف بالإرهاب الالكتروني.
- **المطاردة و الملاحقة و الابتزاز:** وتشمل ملاحقة الذكور للإناث او ملاحقة الشخصيات المعروفة وابتزازهم وسبهم وشتمهم عبر استخدام البريد الالكتروني او مواقع التواصل الاجتماعي.

4.خصائص الجريمة الالكترونية:

تتميز الجريمة الالكترونية بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن الجريمة العادية ولعل من بين اهم هذه الخصائص نجد :(المطردي، 23-25 سبتمبر 2012، صفحة 16)

- مرتكب الجريمة الإلكترونية في الغالب شخص يتميز بالذكاء والدهاء ذو مهارات تقنية عالية ودراية بالأسلوب المستخدم في مجال أنظمة الحاسب الآلي وكيفية تشغيله وكيفية تخزين المعلومات والحصول عليها، في حين أن مرتكب الجريمة التقليدية في – الغالب- شخص أمي بسيط ، متوسط التعليم.
- مرتكب الجريمة الإلكترونية– في الغالب– يكون متكيفا اجتماعيا وقادرا ماديا، باعثه من ارتكاب جريمته الرغبة في قهر النظام أكثر من الرغبة في الحصول على الربح أو النفع المادي، في حين أن مرتكب الجريمة التقليدية– غالبا– ما يكون غير متكيف اجتماعيا وباعثه من ارتكابه الجريمة هو النفع المادي السريع .
- تقع الجريمة الإلكترونية في مجال المعالجة الآلية للمعلومات وتستهدف المعنويات لا الماديات، وهي بالتالي أقل عنفاً وأكثر صعوبة في الإثبات لأن الجاني مرتكب هذه الجريمة لا يترك وراءه أي أثر مادي خارجي ملموس يمكن فحصه ، وهذا يعسر إجراءات اكتشاف الجريمة ومعرفة مرتكبها، بخلاف الجريمة التقليدية التي عادة ما تترك وراءها دليلا ماديا أو شهادة شهود أو غيرها من أدلة الإثبات،

كما أن موضوع التفتيش والضبط قد يتطلب أحيانا امتداده إلى أشخاص آخرين غير المشتبه فيه أو المتهم .

- الجريمة الإلكترونية ذات بعد دولي ، أي أنها عابرة للحدود، فهي قد تتجاوز الحدود الجغرافية باعتبار أن تنفيذها يتم عبر الشبكة المعلوماتية وهو ما يثير في كثير من الأحيان تحديات قانونية إدارية فنية، بل وسياسية بشأن مواجهتها لاسيما فيما يتعلق بإجراءات الملاحقة الجنائية.
- سرعة وسهولة ممارسة الجريمة الالكترونية بحيث كلما تطورت وسائل تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و اتسع الفضاء الالكتروني و الشبكات المعلوماتية زادت الفرص المجرمين المحترفين في هذا المجال .

5.دوافع ولوج المراهقين عالم الجريمة الالكترونية:

يرى الكثير من الباحثين و المهتمين ان المراهقة هي المرحلة المثالية للآمال و يرى الكثير من الباحثين و المهتمين ان المراهقة هي المرحلة المثالية للآمال و الطموح واستغلال الطاقات و تحقيق النمو الشخصي و بناء الهوية الذاتية، ولكن رغم ذلك هي ايضا المرحلة التي يقل فيها لدى المراهق الاحساس بالرضا و يظهر فيها القلق و الغضب والانفعال و المشاغبة و الخوف من فقدان الحب و الاحاسيس الجنسية الغير مقبولة وتزيد فيها مشاعر العدوانية و التمرد و الشعور بعدم الكفاية و تبني سلوك مضاد ومتمرد عن المجتمع وضوابطه يوصف في غالب الاحيان بالجريمة، ولقد أصبح الفضاء الالكتروني في عصرنا الحالي الذي يوصف بمجتمع المعلومات احد اكثر المجالات التي يلجأ اليها المراهقون للممارسة هذه السلوكيات الاجرامية لتحقيق آمالهم وطموحاتهم تحت شعار الغاية تبرر الوسيلة، وفي ما يلي اهم الدوافع و العوامل التي تدفع المراهقين إلى ولوج عالم الجريمة الالكترونية :

- **البحث عن اثبات وتقدير الذات :** تسيطر على المراهقين في هذه المرحلة العمرية الرغبةفي إثبات الذات وتحقيق التقدير داخل المجتمع الذي يتفاعلون فيه.

ويشكل الفضاء الالكتروني مجالا مناسبا وفرصة لهم لاستغلال طاقاتهم و افكارهم وتجسيدها بكل حرية واستقلالية فيتجهون للممارسة شغفهم واظهار قدراتهم من خلال استغلال الاجهزة الالكترونية واكتشاف ثغرات الانظمة المعلوماتية و السيطرة عليها و استغلالها لخدمة مصالحهم و اهدافهم الآنية و الشخصية وفرض انفسهم داخل المجتمع كأشخاص لهم القدرة على التأثير و فرض منطقهم الخاص وتجاوز ضوابط المجتمع التي يعتبرونها تحد من قدراتهم وتقيد طموحاتهم واهدافهم خصوصا في ظل الضبط الذاتي المنخفض الذي يعيشونه في هذه المرحلة، حيث يؤكد في هذا الشأن كل من" **غوتفريدستون Gottfredson** " و" **هيرشي Hirschi** " ان احتمالية انخراط الافراد في فعل اجرامي تحدث بسبب وجود الفرصة (فضاء الالكتروني غير مراقب) وتوفر سمة شخصية من سمات الضبط الذاتي المنخفض وهو السلوك الطائش و الذي يعتبر في جوهره عملا سهلا قائم على القوة و الخداع لتحقيق الرغبات الذاتية بسرعة.(البدانية، سبتمبر 2014، صفحة 11)

وعليه فالفضاء الالكتروني و الأجهزة الالكترونية المتطورة تعد دافعا هاما لولوج المراهقين عالم الجريمة الالكترونية خصوصا اذا ارتبط بعامل انخفاض الضبط الذاتي لديهم في مسألة اثبات الذات وتحقيق التقدير داخل المجتمع.

- **تحقيق الربح المادي السريع:** ان تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أدى إلى زيادة الاعتماد على الشبكات المعلوماتية و الانظمة المعلوماتية في العديد من المجالات خصوصا في مجالات الاقتصادية التجارية و المالية بحيث أصبحت هذه الشبكات الوسيلة الاكثر استخداما في المعاملات المالية بين المؤسسات و البنوك، وهذا ما جعلها هدفا لمرتكبي الجريمة الالكترونية خصوصا المراهقين منهم الذين يرغبون في تحقيق الثراء بسرعة وبدون بذل جهد كبير،حيث يوجهون امكانياتهم ويطورون مواهبهم وخبراتهم في المجال التكنولوجي والمعلوماتي من اجل اختراق واكتشاف الثغرات الامنية بالأنظمة المعلوماتية للبنوك والمؤسسات المالية ثم التلاعب ببياناتها والقيام بسرقة اموالها و تحويلها الى حسابه الخاص خصوصا في ظل صعوبة ايجاد الدليل المادي الذي

يورطه، وبالتالي فإن نجاحه في قرصنة هذي الانظمة المعلوماتية قد يدر عليه ارباحا وفيرة في زمن قياسي.

وهو ما تؤكده رواية احد المراهقين المتحرفين في هذا المجال حيث صرح قائلا " لقد سرقت اكثر من نصف مليار دولار بفضل اجهزة حاسوب جهاز الضرائب في الولايات المتحدة الامريكية و بإمكاني ان اكرر ذلك في اي وقت لقد كان شيئا سهلا فأنا اعرف اسلوب عمل جهاز الحاسوب للضرائب وقد وجدت ثغرات كثيرة في نظامه يمكن ان تمدني بمبالغ طائلة لو لم يكن سوء الحظ صادفني". (صغير ، 2013، صفحة 39)وعليه يندفع الكثير من المراهقين الشباب الى الوسائل الغير مقبولة اجتماعيا وقانونيا لتحقيق الثراء وذلك عبر الفضاء الالكتروني الذي اصبح يحمل فرصا كبيرة مع سهولة التنفيذ و سرعة المردود و قلة الخطورة.

- **تلبية الحاجات النفسية و الاجتماعية و الجنسية:** يعيش الكثير من الشاب في مرحلة المراهقة نوعا من اللا توازن بين متطلباتهم النفسية و الاجتماعية وحتى البيولوجية الجنسية منها و بين واقعهم الاجتماعي و الثقافي بحيث يفرض هذا الاخير مجموعة من الضوابط الاجتماعية و المعايير الثقافية حول كيفية وطريقة تلبية هذه المتطلبات و الحاجات ، بحيث يرى المراهق في هذه الضوابط و المعايير نوعا من الاجحاف في حقه و تقييدا لطموحاته ورغباته، وهذا ما يجعله يبحث عن بيئة اخرى غير بيئته الاجتماعية يتمتع فيها بالاستقلالية و الحرية و يلبي فيها مجمل رغباته واحتياجاته بكل حرية ودون قيود ورقابة.

وبالتالي اصبح الكثير من الشباب المراهق يتجه إلي البيئة الالكترونية – إن صح التعبير- لما تقدمه من خدمات متعددة في هذا المجال، بحيث اصبحنا نلاحظ على مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من الشباب المراهقين الى انتحال صفة شخصيات اجتماعية معروفة (صحفيين، فنانين، رياضيين، مسؤولين كبار ، باحثين ..الخ) من أجل جذب الانتباه وزيادة حجم التفاعل مع افراد المجتمع، في حين يتجه مراهقين آخرين الى

استغلال هذه المواقع الالكترونية كمنابر لسب و الشتم و القذف وذلك لتفريغ مختلف الضغوط النفسية التي تفرضها عليهم بعض الجوانب التي يتفاعلون معها في حياتهم اليومية و التي قد تكون هيئات حكومية ، او جمعيات وفرق رياضية او افراد ومسؤولين ..الخ ، هذا وقد اصبح الكثير من المراهقين يستغلون هذه البيئة الالكترونية لتحقيق رغباتهم الجنسية و اشباع نزواتهم سواء كان ذلك بمشاهدة المواد الإباحية او نشرها و التشجيع على فعل الدعارة وتجاوز الضوابط الاجتماعية و الثقافية التي تقف حاجزا امام هذه الأفعال الاجرامية، وعليه فهذه البيئة الالكترونية اصبحت تشكل مرتعا يساهم في اغراء ودفع هؤلاء المراهقين على الادمان على مثل تلك السلوكيات الاجرامية.

- **ضعف الرقابة و صعوبة تطبيق القانون في الجريمة الالكترونية:** ان من بين العوامل المساعدة و التي تدفع الشباب المراهق الى ولوج عالم الجريمة الالكترونية هي صعوبة ضبط الادلة و فرض الرقابة بحيث يشعر المراهق– خصوصا في حالة نقص الوازع الديني و الاجتماعي و الثقافي- بأنه حر وغير مراقب ويصعب ضبط دليل مادي ضده يورطه وهذا ما يشجعه على ولوج عالم الاجرام الالكتروني، بحيث مازالت الكثير من الدول لم تطور اساليبها الرقابية و تشريعاتها الجزائية و الجنائية لمجاراة التطور الحاصل في مجال الجريمة الالكترونية بالإضافة إلى عدم توفر التقنيات و نقص الخبراء القادرون على متابعة و رصد و ملاحقة الجريمة الالكترونية داخل المجتمع وكذا العابرة منها للحدود.(البدانية، سبتمبر 2014، صفحة 15)

- **ضعف آليات التأطير و التوجيه و الادماج للمراهقين:** تعاني الكثير من المجتمعات نقص أو تغييب لدور مؤسسات المجتمع المدني مثل دور الشباب والجمعيات و النوادي الثقافية و العلمية و الرياضية و التي تعمل على متابعة انشطة الشباب المراهق وتوجيه طاقاتهم و افكارهم نحو ما هو مقبول اجتماعيا وتكوين هوياتهم الذاتية بما يتوافق مع طموحاتهم، بحيث ان عدم وجود منح خاصة بالشباب المراهق المتدرب في المراكز التعليمية و التكوينة و التي تشجعه على الانخراط فيها وكذا عدم وجود بعض التخصصات التي تستهوي هؤلاء المراهقين وضعف الانشطة و المنافسات الثقافية

والرياضية و الترفيهية في المراكز الجوارية يدفع الشباب المراهق إلى تلبية انشغالاته وملئ أوقات فراغه داخل الفضاء الالكتروني وهو ما قد يعرضه إلى ولوج عالم الجريمة الالكترونية.(عبد السلام، 2014، صفحة 122)

- **الفراغ الروحي وضعف الخطاب الديني:** يلعب الخطاب الديني دورا هاما في توعية وتوجيه مختلف شرائح المجتمع خصوصا الشباب المراهقين منهم نحو المثل والقيم العليا والاخلاق الحميدة و التضامن و خدمة الصالح العام، إلا أن حصر هذا الخطاب الديني في قضايا جدلية وصراعات فكرية ومذهبية و سياسية و استخدامه اسلوب التحريض على الكراهية و التكفير و التحريم لكل ما يتماشى مع لغة الشباب المعاصر وهو ما ينمي افكار نمطية سلبية لديهم اتجاه هذا النسق التربوي و النفور منه على اعتبار انه مصدر ازعاج و احباط للكثير من الحاجات النفسية لهم و بالتالي يضعف تأثير هذا النسق على سلوكات هؤلاء المراهقين الذين يتجهون إلى الفضاء الالكتروني لتلبية حاجياتهم على اعتبار أنه اكثر استقلالية واقل رقابة.(عبد السلام، 2014، صفحة 123)

- **نقص الرأسمال الرمزي الثقافي للأسرة:** إن من أبرز العوامل المؤدية لإنحراف المراهقين وتبنيهم سلوكات اجرامية هو ضعف وانهيار الجوانب الثقافية و الاخلاقية والفكرية لأحد الوالدين أو كلاهما أو انحراف الابن الأكبر أو البنت الكبرى حيث يتجهالمراهق لتقليد من هو أكبر منه سنا ويعتبره قدوة له.

هذا ويتمثل انهيار المستوى الثقافي للأسرة في عدم احترام و تقدير العادات و التقاليد و القيم و الاخلاق المتعارف عليها اجتماعيا وتدني القيم الروحية و الرموز الثقافية العائلية و كذا انعدام المثل العليا السائدة بالمجتمع يشجع الشاب المراهق على تقليد ومحاكاة نماذج الحياة في مجتمعات اخرى تختلف ظروفها و ثقافتها و تراثها الاجتماعي عن المجتمع الذي تعيش فيه الأسرة،(قارة ، 2012/2011، صفحة 114)ويوفر الفضاء الالكتروني الأبواب لانخراط المراهقين في ثقافة المجتمعات الغربية الأخرى والتي

تختلف فيها الضوابط و المعايير بحيث ما يعد في المجتمع الأصلي للمراهق محضور و من الطابوهات يعد في مجتمع اخر امر عادي او مستحب و بالتالي يزيد تمرد هذا المراهق على ضوابط مجتمعه وزيادة سلوكاته الاجرامية بالاعتماد على الفضاء الالكتروني.

6.اليات الضبط الاجتماعي للجريمة الالكترونية لدى المراهقين:

أمام التحديات الكبيرة التي تعيشها المجتمعات المعاصرة بظهور الجريمة الالكترونية وتأثيراتها على مختلف مجالات المجتمع وشرائحه خصوصا شريحة المراهقين منها والتي تشكل مستقبل هذه المجتمعات، فإنه من الضروري بما كان البحث عن الحلول الوقائية و العلاجية و التي تسمح بتصدي لأخطار هذا النوع من الجرائم و ذلك بتفعيل مختلف الروابط او الضوابط الاجتماعية السائدة وتطويرها بما يتناسب مع مختلف خصوصيات الجريمة الالكترونية المعاصرة ، وفي ما يلي سنحاول عرض بعض أو أهم الآليات المساعدة في تحقيق ذلك :

- **تفعيل دور الانساق التربوية بالمجتمع:** ان انتقال الجريمة من الواقع الملموس الى العالم الافتراضي الالكتروني جعل منها جريمة عابرة للحدود و سريعة النفاذ للمجتمعات فإنه من الضروري على هذه الاخيرة تطوير استراتيجياتها التربوية بما يتوافق مع درجة تطور هذه الجريمة وذلك من أجل تحصين افراده خصوصا المراهقين منهم اخلاقيا و علميا وثقافيا من خلال اعتماد مختلف الأنساق التربوية (المدرسة، المسجد، دور الشباب، الجمعيات ..الخ) على برامج تربوية و تثقيفية و رياضية تساعد هؤلاء المراهقين على تفريغ طاقاتهم في الواقع الملموس، وكذا تنشيط اوقات فراغهم وفتح باب الحوار العلمي و الثقافي مع هذه الشريحة سيساهم في بناء شخصية متوازنة يغلب عليها التعقل و الاتزان وهو ما يساهم في تبني هذا الفرد المراهق لمضامين مجتمعه و بالتالي ضمان عدم انجراره وراء السلوكيات العدوانية و الاجرامية .

- **تفعيل دور النسق الاعلامي:** يمارس الجانب الإعلامي دورا هاما في توعية وتربية مختلف شرائح المجتمع بما في ذلك شريحة الشباب المراهق خصوصا في ظل تطور

تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات بحيث اصبحت هذه القنوات الاعلامية في كل بيت وعلى الكثير من الاجهزة الالكترونية (حاسوب، هاتف، لوحة ..الخ) واصبحت من ضروريات الحياة، وبالتالي على الفاعلين في هذا النسق الاعلامي تحمل بعض من المسؤولية في مواجهة اخطار الجريمة الالكترونية خصوصا على الفئات ذات الشخصية الهشة كالأطفال و المراهقين وذلك من خلال اشرافهم على تقديم برامج توعوية بأخطار و تحديات الفضاء الالكتروني على المراهقين و كذا توجيهيه لمساعدة الأسرة على مرافقة ابنائهم في مرحلة المراهقة و التكفل بقضاياهم ومشاكلهم وهو ما يساهم في تحصينهم من اخطار الجريمة الالكترونية.

- **استغلال طاقات وافكار المراهقين ودمجها في المشارع التنموية:** إن من بين الأسباب التي تدفع المراهقين لولج عالم الجريمة الالكترونية هو عدم الاهتمام بطاقاتهم و استغلال افكارهم في الواقع الملموس مما يزيد من شعور عدم تقدير الذات لديهم وبالتالي يتجهون للبحث عن فضاءات اخرى –بما في ذلك الفضاء الالكتروني- لإظهار طاقاتهم وفرضها ولو على حساب ضوابط المجتمع ومعاييره، و بالتالي فإن دمج المراهقين في العملية التنموية من خلال استغلال افكارهم ومشاركة اقتراحاتهم يعد عاملا مساعدا على ضبط سلوكاتهم وتوجيهها نحو تحقيق الاهداف العامة للمجتمع وبالتالي تفعيل ثقافة المواطنة الصحيحة و تعزيز روح الانتماء لديهم .

- **التغذية الروحية و تشجيع الرقابة الذاتية:** إن من بين اسباب ولوج المراهقين عالم الإجرام الالكتروني هو وجود الحرية التامة و غياب الرقابة و نقص الوازع الديني والقيم الاخلاقية و المثل العليا وعليه فمن الضروري اهتمام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بملئ الفراغ الروحي لدى المراهقين بالقيم الروحية الدينية القائمة على الاخلاص في العمل و الصدق في القول و التضامن وخدمة الصالح العام و احترام الضمير الجمعي وهو ما يخلق فيهم روح الرقابة الذاتية لتصرفاتهم و سلوكاتهم ويقلل من فرص الانخراط في عالم الجريمة الالكترونية.

- **تفعيل اجراءات النسق القانوني و الردعي بما يتوافق مع خصوصيات الجريمة الإلكترونية:** هناك الكثير من الدول لم تطور انظمتها التشريعية و قوانينها الردعية واجهزة العدالة بها لكي تتمكن من مجاراة التقدم الحاصل في الجريمة الالكترونية وأساليبها، وهذا لا يتوقف عند التشريعات و النظم القانونية و انما يشمل اجهزة تطبيق القانون مثل الشرطة و التحقيق و القضاء وكيفية التعامل مع الأدلة الرقمية على المستوى الوطني و الدولي،(البدانية، سبتمبر 2014، صفحة 15)وان هذا الضعف المسجل على مستوى اساليب الاجهزة الردعية و الرقابية وكذا التشريعات و النظم القانونية يعد عاملا مساهما في تشجيع الشباب المراهق على تبني السلوكات الاجرامية دون خوف من الإدانة و العقاب، وعليه فمن الضروري تدعيم المنظومة التشريعية بنصوص قانونية تتجاوب مع تطورات اشكال الجريمة الالكترونية و تعقيداتها وتطوير أساليب الرقابة و الملاحقة وضبط الادلة و سياسة العقاب الردعي ضد المجرمين المنتهكين للضوابط و القواعد الاجتماعية، بالإضافة إلى النصوص التشريعية التي تشدد على الاسرة تحمل مسؤولياتها اتجاه أبنائها خصوصا المراهقين منهم لمنع كل اشكال الاهمال الذي يؤدي الى ولوجهم عالم الجريمة بما في ذلك الجريمة الالكترونية.(عبد السلام، 2014، صفحة 128)

7.خاتمة:

ما يمكن قوله في ختام هذه الدراسة أن الجريمة الالكترونية أصبحت تفرز العديد من التحديات والمخاطر التي تهدد تماسك المجتمع استمرارية تطوره، حيث أصبحت اكثر نفاذا في اوساط المجتمع واكثر تأثيرا على مختلف شرائحه خصوصا شريحة المراهقين منهم الذين يعيشون مرحلة عمرية حيوية تملأها الطاقة و الانفعال والرغبة و الطموح وتغيب فيها سمات العقلانية و الرشد مما يجعلها اكثر فئة معرضة لولج عالم الجريمة الالكترونية بأنواعها خصوصا إذا توفرت الدوافع و العوامل المساعدة في ذلك كنقص الرأسمال الثقافي القيمي والرمزي والتربوي للأسرة، وضعف دور مختلف الانساق التربوية في المجتمع كالمدرسة و المسجد و الجامعة في تنميط سلوك

هؤلاء المراهقين منهم بما يخدم مضامين المجتمع و الصالح العام وكذا غياب المرافقة التوعوية للوسائط الاعلامية وكذا مؤسسات المجتمع المدني و عجز النظم التشريعية والقانونية و الاجهزة الردعية في ضبط وتجريم مثل هذه السلوكات الاجرامية مما يجعل المجتمع ككل امام خطر التفكك و الانهيار.

وعليه فمن الضروري على الفاعلين بالمجتمع البحث عن تفعيل مختلف آليات الضبط الاجتماعي لمواجهة اخطار هذه الجريمة الالكترونية بالعمل على تطوير معايير واجراءات الضبط بما يواكب ما وصلت اليه اساليب الجريمة الالكترونية من تطور، ولعل من بين اهم الاجراءات الواجب اتخاذها لنجاعة عملية الضبط الاجتماعي هي العمل على تفعيل دور مختلف الانساق التربوية و الاعلامية و القانونية بما يتوافق مع متطلبات التصدي ومكافحة هذا النوع من الجرائم وكذا العمل على ادماج و استغلال افكار و طاقات هذه الشريحة بما يخدم مضامين المجتمع ككل و اكسابها قيم المواطنة وروح الانتماء وبهذا فقط يمكن تقريب المراهق من حالة الرشد و العقلانية و كذا تجنيبه مختلف الانحرافات الاجرامية خصوصا داخل الفضاء الالكتروني .

قائمة المراجع:

1. آل عيسى الغامدي، عبد الله بن احمد علي.(2008/2007)، **تردد المراهقين على مقاهي الأنترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية**، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس ، كلية التربية ، جامعة ام القرى ، السعودية .
2. الأغا،صهيب كمال .(31-28 اكتوبر 2010)**رؤية مقترحة لإعلام الطفل الفلسطيني كمدخل لعملية الضبط الاجتماعي وقبول الآخر**، المنتدى التربوي العالمي في فلسطين، جامعة الازهر ، غزة .
3. البدانية، ذياب موسى.(02 /04/03 سبتمبر 2014)**الجرائم الالكترونية - المفهوم و الاسباب**، الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات و التحولات الاقليمية و الدولية، كلية العلوم الاستراتيجية ، عمان ، الاردن .

4. صغير، يوسف(2013)**الجريمة المرتكبة عبر الانترنت** ، رسالة ماجستير في القانون الدولي للاعمال، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة مولود معمر بتيزي وزو ، الجزائر.

5. عبابنة، محمد احمد.(2005)**جرائم الحاسوب وابعادها الدولية(ط1)**،عمان، الأردن: دار الثقافة .

6. العبودي، فهد بن ناصر.(2005)**اهمية الرقابة الذاتية و الضبط للافراد و المجتمعات**،الرياض: مكتبة الفرزدق .

7. عبد السلام،خالد(2014) **عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري و استراتيجيات التكفل و العلاج** ، مجلة دراسات نفسية وتربوية ، (ع13)، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية ، جامعة سطيف ، الجزائر.

8. العجمي، عبد الله دغش.(2014)**المشكلات العملية و القانونية للجرائم الالكترونية** ، رسالة ماجستير في القانون العام ، جامعة الشرق الاوسط .

9. قارة، ساسية(2012/2011)**الاسرة والسلوك الانحرافي للمراهق**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة ،الجزائر.

10. القهوجي،علي عبد القادر.(1999)**الحماية الجنائية لبرامج الحاسب الآلي**، بيروت :الدار الجامعية للطباعة و النشر.

11. الكندري،لطيفة.(2006/04/25)**الضوابط الاجتماعية و السلوكيات الدخيلة** ، الاحتفال بمرور 60 عام على انشاء اليونيسكو ، تنظيم اللجنة الوطنية الكويتية،الكويت.

12. مدكور،إبراهيم.(2004)**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، القاهرة:الهيئة المصرية للكتاب .

13. المطردي،مفتاح بوبكر.(25-23 سبتمبر 2012)**الجريمة الالكترونية و التغلب على تحدياتها**، المؤتمر الثالث لرؤساء المحاكم العليا في الدول العربية .

14. مقدم، خديجة.(2011-2012) **مشروع الحياة عند المراهقين الجانحين**. دراسة بمركزي إعادة التربية بنين وبنات بوهران، أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة السانيا، وهران.

15. de Singly, F(2006)***Les adolescents et leur famille***. *Revue de littérature*, Rapport d'étudede l'INJEPParis, PP07-08. En ligne : https://injep.fr/wp-content/uploads/2018/09/rapport-2017-05-rl-ado-famille.pdf

16. Henry **Cuin,** Charles.(2011) « **Esquisse d'une théorie sociologique de l'adolescence »**, *Revue européenne des sciences sociales* [En ligne],pp.2-49 , consulté le 06 janvier 2022. URL : http://journals.openedition.org/ress/987 ;DOI : https://doi.org/10.4000/ress.

17. Taborda-Simões, M. (2005) **L'adolescence : une transition, une crise ou un changement ?** *Bulletin de psychologie*,pp.479-534. https://doi.org/10.3917/bupsy.479.0521